[ 151 ] أن تسلمها إلى محمد صلى ا عليه وآله إذا بلغ مبلغ الرجال فقال له: اعلم أني ما طلبت على ظهر هذه الفرس شيئا " إلا وجدته، وما قصدني عدو وأنا راكب عليها إلا نجاني ا تعالى منه، وأما البغلة فإني كنت أقطع بها الدكداك والجبال لحسن سيرها، ولا أنزل عنها ليلي ونهاري، فأمره أن يتحفظ ويجعلها لي تذكرة، وبلغه عني التحية الكثيرة، فقال عبد المطلب: السمع والطاعة لامر الملك، ثم ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة، فوقعت الصيحة في البلد بقدومهم، فخرج الناس يستقبلونهم، وخرج أولاد عبد المطلب وقعد النبي على صخرة وقد ألقى كمه على وجهه لئلا تناله الشمس حتى تقارب عبد المطلب، فنظر أولاده إليه وقالوا: يا أبانا خرجت إلى اليمن شيخا " ورجعت شابا "، قال: نعم أيها الفتيان سأخبركم بما ذكرتم، ثم قال لهم: أين سيدي محمد ؟ فقالوا: إنه قعد في بعض الطريق ينتظركم، ثم إن عبد المطلب سار نحوه حتى وصل إليه مع أصحابه، فنزل عن مركوبه وعانقه وقبل ما بين عينيه، وقال له: إن هذا الفرس والبغلة والناقة أهداها إليك سيف بن ذي يزن، ويقرء عليك التحية الطيبة، ثم أمر أن يحمل رسول ا صلى ا عليه وآله على الفرس، فلما استوى النبي صلى ا عليه وآله على ظهر الفرس انتشط وصهل صهيلا " شديدا " فرحا " برسول ا صلى ا عليه وآله، ونسب هذا الفرس إنه عقاب بن ينزوب بن قابل بن بطال بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح، أمر ا تعالى قال: كن، فكان بأمره. قال الواقدي: وأخذ ابو طالب بلجام فرسه، وحف برسول صلى ا عليه وآله أعمامه، فقال صلى ا عليه وآله: خلوا عني فإن ربي يحفظني ويكلاني (1)، فخلوا عنه، فدخل النبي صلى ا عليه وآله إلى مكة على حالته، فشاع خبره في قريش وبني هاشم، فتعجب من أمره الخلق، وبقي النبي صلى ا عليه وآله فرحا " مسرورا " عند عبد المطلب. قال الواقدي: ودب النبي صلى ا عليه وآله ودرج وأتى عليه ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام فعندها اعتل عبد المطلب علة شديدة فأمر أن يحمل سريره إلى عند البيت الحرام، وينصب هناك عند أستار الكعبة، وكان لعبد المطلب سرير من خيزران أسود ورثه من جده عبد مناف، وكان السرير له شبكات من عاج وآبنوس وصندل وعود أحسن ما يكون إحكاما "

_____ (1) كلا ا فلانا: حرسه وحفظه.

_____